

## 42- شرح تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة | باب اللفظ الواحد

### للمعاني المختلفة ٥ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.

اللهم اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا هذا اليوم هو يوم الجمعة - [00:00:01](#)

وهو في اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الآخر من عام الف واربع مئة ثلاثة واربعين نجتمع في هذا المقام المبارك وبين ايدينا كتاب من اهم كتب المتعلقة بالقرآن وعلومه وهو كتاب - [00:00:16](#)

تأويل مشكل القرآن في مؤلفه العلامة ابن قتيبة رحمه الله تعالى لا زلنا نقرأ في هذا الكتاب توقف بنا الكلام عند الكلمات التي تحتها معاني التي اوردها مجموعة من الكلمات - [00:00:34](#)

التي تدرج تحتها اكثرا من معنى وقفنا عند الكاف القنوت طيب افضل اقرأ الحمد لله والصلوة والسلام الحمد لله وعلى الله وصحبه اللهم اغفر لنا ومشايختنا وللحاضرين والسامعين قال المؤلف رحمه الله - [00:00:54](#)

القنوت القنوت القيام الى النبي صلى الله عليه وسلم اي صلاة؟ اي صلاة افضل قال طول القنوت اي طول القيام قال الله عز وجل امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما - [00:01:39](#)

امن هو مصل ان الصلاة قنوتا لانها بالقيام تكون روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم. يعني المصلي الصائم ثم قيل للدعاء - [00:01:54](#)

لانه انما يدعو به قائما في الصلاة قبل الركوع او بعده وقيل الامساك عن الكلام في الصلاة كنوز لان لان الامساك عن الكلام يكون في القيام. لا يجوز لاحد ان يأتي فيه بشيء غير - [00:02:12](#)

قال زيد ابن الارقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين. ونهينا عن الكلام غربنا بالسكتوت. ويقال ان قانتين في هذا الموضع مطبيعين والقتوط الاقرار بالعبودية كقوله وله من في السماوات والارض كل له قانت. اي مقرون بعبوديته. والقتوط الطاعة في قوله - [00:02:28](#)

القانتين اي المطبيعين والمطبيعات. وقوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا. اي مطبيعا لله ولا ارى اصل هذا الحرف الا الطاعات. لان جميع هذه الحال من الصلاة والقيام فيها والدعاء وغير ذلك - [00:02:51](#)

ثالثا يكون عنها بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله هو الان يتكلم عن كلمة القنوت. يقول القنوت تأتي في القرآن على عدة معاني وذكر يعني الصلاة والقيام والدعاء والطاعة - [00:03:14](#)

الاقرار خمسة معاني والقتوط في الحقيقة ترجع كلها الى الطاعة كما ذكر الى الطاعة والى الاقرار قوله تعالى وله من في السماوات والارض كل له قانتون هذه في الروم - [00:03:33](#)

وفي سورة النحل وله ما في السماوات والارض كل الاوقان هذى كلها تدل على يدل على معنى الاقرار ان هذا يدخل فيه الكفار كل ما في السماوات والارض يدخل فيه الكفار - [00:03:58](#)

الكافر مقرون حتى فرعون مقر بالالوهية قرب الربوبية وان كفر وان اظهر ان انه هو يدعى انه هو الله وهو رب وهو لكن في حقيقة امره كما قال سبحانه وتعالى - [00:04:17](#)

قال وجدوا بها واستيقنها انفسهم داخلي قراره نفسه اعترف كل الكفار يعترفون كلهم حتى الحيوانات والبهائم قانتا لله سبحانه وتعالى كلمة قنوت هنا نعود الى الاقرار والى الطاعة والطاعة تشم يشملها - [00:04:36](#)

هذه الاشياء القيام في الصلاة الدعاء والامساك عن الكلام كل هذه تدرج في هذا المعنى قوله تعالى ومن يقنط منك لله ورسوله وتعمل صالحها هذى الطاعة في القرآن - [00:04:57](#)

يأتي معنى تأتي لفظ القنوت لا تخرج عن هذه المعاني نعم ايوه معناه اليأس لا تجعلنا من القاطنين يأسون من رحمة الله يقول ابراهيم ومن يقول ومن يقف عن رحمة ربه الا الصالون - [00:05:17](#)

ولا تكن من القاطنين هذا وهذه بالباء فرق كبير هذى طاعة الاكياس كلمة يعني انتهينا من حرف القاف عليكم السلام تفضل اقرأ ما كتبه الله عز وجل في اللوح مما هو كائن - [00:06:03](#)

ثم تتفرغ منه معان ترجع الى هذا قوله كتب الله انا ورسلي قضى الله عز وجل قل لن يصيّبنا الا ما كتب الله لنا اي ما قضى الله لنا - [00:07:33](#)

قوله لبرز الذين الى مضاجعهم قضى لان هذا فرغ منه حين كتب ويكون كتب بمعنى فرض قوله تعالى كتب عليكم وكتب عليكم اذا حضر احدكم الموت قالوا ربنا لما كتب - [00:07:51](#)

عليها القتال اي فرضت ويكون كتب بمعنى جعل كقوله كتب وفي قلوبهم اليمان قوله مع الشاهدين للذين يتقوون وتكون كتب بمعنى امر بقوله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي امركم ان تدخلوها - [00:08:10](#)

يقال وكتبها هنا ايضا جعل يربى ادخل الارض التي كتبها الله لولد ابراهيم عليه السلام ان يجعلها له كثيرة جدا في القرآن الكريم كلمة الكتاب لها معاني كثيرة واحصينها يمكن تتجاوز خمسين - [00:08:32](#)

وهي تعود الى اصلها الاصل مأخوذ من الكتابة سمي القرآن كتابا في قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه لانه يكتب وسمى القرآن قرآننا لانه يقرأ شكر الكتاب اصله ما كتب - [00:08:51](#)

كل شيء كتبته فهو كتاب وقل اكتب بيّني وبينك كتاب هذا معنى كتاب المكتوب ثم هو يقول هنا الاصل اذا ورد في القرآن الكريم فهو المراد به اللوح الا في كتاب - [00:09:17](#)

تعالى وما تسقط من ورقة الا في كتاب مبين هذا اللوح المحفوظ اللوح المحفوظ الكتاب في الاصل في القرآن هو اللوح المحفوظ الذي كتب الله في كل مقدار السماوات كل ما يجري مكتوب - [00:09:36](#)

في اللوح المحفوظ ثم يتفرع من ذلك كثيرة القدر وما القدر؟ هذا امر قد كتبه الله اي قدره وقل لن يصيّبنا الا ما كتب الله لنا اي ما قدره الله - [00:09:56](#)

نعود الى هذا الاصل طيب ويأتي الكتاب يتفرع ايضا بمعنى انه لم يذكرها لم يحسنها كما ذكرنا في قوله تعالى مثلا ذلك الكتاب لقوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب مصدقا كتاب وكتاب - [00:10:15](#)

لما ذكر الله سبحانه التوراة والانجيل قال وانزلنا اليك كتابا الحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ما هو الكتاب هذا انزلنا اليك كتاب القرآن ان خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:10:39](#)

لما بين يديه من الكتاب فان الكتب السابقة الكتاب هنا مراد به جنس في قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب مراد ايش الكتاب واحد كلمة كتاب - [00:10:55](#)

كثيرة في القرآن كثيرة هي تعود الى اصلها ما كتب يعود الى الاصل اللوح ثم تتفرع من ذلك الى اطلاقات كثيرة في القرآن يراد بها الكتب المنزلة ويراد بها يراد به المكتوب - [00:11:17](#)

سورة النمل ما هو سورة النمل اني القى الي المراد به الرسالة التي كتبها سليمان لقوله تعالى يا اهل الكتاب المراد به وهكذا تجد الكتاب كلمة واسعة جدا جدا اهم الكلمات الموجودة في القرآن الواسعة كلمة كتاب - [00:11:40](#)

عندنا اي كلمة الكريمة تفضل الكريمة والكريمة هو الشريف الفاضل قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال ولقد كرمنا بني ادم

اي شرفناهم وفضلناهم. وقال حكاية عن ابليس - 00:12:14

ارأيتك هذا الذي كرمت عليه وقال اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه اي فضله قال رب العرش الكريم اي الشريف الفاضل قال ندخلكم مدخلكم كريما اي شريفا قال اني القى الى كتاب كريم. اي شريف لشرف كاتبه. ويقال شريف بالختم - 00:12:43

والكريم الصفوح وذلك من الشرف والفضل الله عز وجل فان ربى غني كريم. اي ما غرك بربك الكريم اي الصفوف والكريم الكثير. قال الله تعالى ورزق كريم اي كثير الحسن وذلك من الفضل - 00:13:07

قال الله تعالى لم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم اي حسن كذلك قوله من كل زوج بهيج حسن يبتهج به او يبتهج به. وقال تعالى - 00:13:28

لهم قولا كريما اي حسنا. وهذا وان اختلف فاصله كله اشرف ويعود الى الشرف من اسماء الله الكريم اسماء الله الكريم يعني الشرف والعطاء والخير والبركة. كلها داخلة زوج كريم اي كثير - 00:13:42

الخير والبركة زوج كريم في النبات ويأتي من القرآن هكذا كريم معرفا ومنترا كريم والكريم قوله تعالى يعني يعني شرفه بما يكون مناسبا له اجعله في مقام حسن الكرم الحسن والمقام الحسن - 00:14:05

تدور حول هذا المعنى وقال الكريم في لقوله تعالى ان ربى غني كريم قال الصفوح وقال ما غرك بربك الكريم؟ قال الصفوح في حق الله اكبر واعظم وواسع معناها الشرف والعطاء والخير الكبير والله من اسمائه - 00:14:39

انه كريم يعني يعطي ويغنى وهو ذو شرف وكرم وغنى وعطاء الصفوح يعني المتجاوز الذي يتجاوز عن عباده يتجاوز عن قول ربى غني كريم اي لا يأخذ بجريرة الناس ويتجاوز عنده ويصفح عنهم ويتسامح - 00:15:01

ما غرك بربك الكريم قال بعض السلف غرني ستوره ان يستر علي وانا اقع في الذنب هذا معناه معنا الكريم الذي تجاوز ويصفح عندنا ماذا حرف الميم ملأ المتع المدة - 00:15:26

الله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتع الى حين قال تعالى وان ادرى لعله فتنه ثم متع الى حين. ومنه يقال متع النهار يقال امتع الله بك الالات التي ينتفع بها. قال - 00:15:56

الله تعالى مما يقيلون عليه في النار ابتقاء حلة او متع المنفعة. قال له تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين. وقال تعالى متع لكم ولانعامكم قال تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة - 00:16:13

قال ليس عليكم جناة ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم اي ينفع اي ينفعكم ويقيكم من الحر والبرد يعني الخانات ومنه او الخانات اي نعم جدا فرق كبير - 00:16:32

مكان الشغل المنازل الاماكن الحالات في اماكن استراحية يجلس فيها الخانات والخانات الاماكن التي يباع فيها الخمر والمسكرات يصنع فيها الحانة هي الاماكن المخصصة لبيع او صنع او شرب المشروب المشروبات المحرمة - 00:17:23

تسمى حانات طيب عندنا كلمة المتع وما يتمتع به الانسان ما يسمى متع. باي وجه المتع الايث تتمتع بالانسان متع المكان تتمتع مثل ما ذكر هنا قال - 00:18:51

الخانات الاماكن التي يدخل فيها الانسان يتمتع شيخ خالد ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم ما هي ما هي الاماكن الغير مسكونة؟ التي تكون في الطرق - 00:19:19

قدما كانوا يضعونه في الطرق غرف صغيرة يأتون الناس على الابل والابل محملة وهم احيانا يمشون على الاقدام الشمس حارة مطر شديد ويضطرون الى الدخول في هذه في هذى الاماكن - 00:19:38

التي هي الخانات غرف صغيرة يعني يبنونها حسابا للناس في الاجر هذه هذه تسمى هذه اماكن يتمتع بها الانسان يجلس فيها يستقر فيها ينام هذى يجوز الدخول فيها هو الاصل التمتع التمتع - 00:19:59

ويتتفع به ينتفع على اي وجه قال سبحانه تعالى قال نحن جعلنا تذكرة ومتاعا للمقوين النار ما معنى المقوين من القوى وهو ما يستفيد الانسان منه في طبخ او نحوه - 00:20:21

وقال بعض المفسرين المقويين هم المسافرين لأنهم هم الذين يحتاجون إلى النار أشد أخونا ما يحتاجون إليه من الأكل ونحوه أحل لكم صيد البحر وطعام متعة لكم. أي أي أكل طعام البحر من الصيد ونحوها يتمتع بالانسان - 00:20:42

يتمتع بها متعًا لكم ولأنعماكم أي الدنيا وما فيها من النباتات إذا هي تعود إلى الأصل وهو ما ينتفع به الإنسان قد يزيد على الانتفاع اللذة اللذة كما في قوله تعالى فما استمتعتم به منهن أي النساء - 00:21:05

تمتع بالمرأة والنبي صلى الله عليه وسلم قال قال المرأة متعة المرأة الصالحة متعة وخير متعة الدنيا متعة الدنيا متعة وخير المتعة المرأة الصالحة أما يمتع به الإنسان وخير ما يمتع به - 00:21:24

ان تكون عنده امرأة صالحة قوله تعالى ومتاعهن والمطلقات طلق الرجل امرأته يمتعها متعًا حسنا يعطيها يعني ما ما تتمتع به من هدية او حلي او طعام او نحو ذلك - 00:21:42

او كسوة طيب هذا معنى كلمة المتعة كثيرة في القرآن موجود كثير سواء بالمصدر متع او بالافعال يمتع تستمتع من تتمتع وهذا قل تتمتعوا فان مصيركم الى النار ايوا تتمتع بكفرك يعني - 00:22:03

يعني يقضي ينتفع به في الدنيا متعًا حسنا متعة ما تتمتع به مرة تعطى اللقاء او المخلوقة الحج التمتع في الحج. ماذا سمي نسك التمتع؟ تتمتع والقرآن ليس سمي التمتع هنا - 00:22:30

اقول لانه يحرم بالعمره ويؤديها ثم يتحلل وإذا تحلل تتمتع بما كان محظا عليه قص الشعر وليس المخيط والطيب ويتمتع الى ان يأتي وقت الحج عندنا مولى المثل افضل اقرأ - 00:23:00

قالوا هذا مثل شيء ومثله ما يقال شيء وشبه قال الله تعالى الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت الذين كفروا شبه العنكبوت قال مثل الذين حملوا التوراة - 00:23:26

شبه شبه الذين كفروا. شبه الذين كفروا. ايوة. شبه الانبياء. شبه العنكبوت قال مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ومثل العبرة قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين - 00:23:54

للآخرين قوله وجعلناه مثلبني اسرائيل اي عبرة المثل والمثل السورة والصفة قوله مثل الجنة التي وعد المتقوون فيها انهار الجنة. ايوة. صفتها وحالها وصورتها اي نعم طيب المثل الاصل فيه الشبه - 00:24:19

هذا مثل فلان مثل كذا شبه هذا هو الاصل تشابه التماثل الامثال الاشباع كلمة الامثال جمع مثل هذا كثير في القرآن مثل الذين كفروا بربهم مثل الذين ينفقون اموالهم - 00:24:48

وهكذا كثير واضرب لهم مثلا اتخاذوا كثيرة في القرآن والامثال وتلك الامثال نضربها هذا معناها تشبيه بشيء ماضي يقولون تشبيه المغارب بالمورد لماذا؟ يقولون هذا القوي كلام قديم بدأوا يمثلون به في حالات - 00:25:12

مثل الامثال العربية الامثال فيها مؤلفات يستخدمون امثالا العربية خير الامور الوسط هذا مثل ورد في القرآن معناه نعم ورد في القرآن يأتون بمثل هذه الامثال. كل فتاة ابيها معجبة - 00:25:46

الصيف ضيغت البن هذه امثال كثيرة في القرآن في اللغة العربية يستعملونها يأتون بها في حالاتهم يتنقلون في حالاتهم يقول هنا يأتي المثل بمعنى العبرة لأنهم سلفا ومثلا هذى ترجع الى - 00:26:12

العبرة ولكنها ترجع للاصل هو تشبيه ان الله قال جعلناهم سلفا ومثلا للاخرين يعني الامم الاتية انكم لا تتمثلون بما تمثلوا به ولا تفعلون مثلهم يقول وجعلناها مثلبني اسرائيل - 00:26:32

لبني اسرائيل في سورة الزهرة جعلناها مثلبني اسرائيل وجعلناه اي عيسى بن مريم جعلناه مثلبني اسرائيل يعني عبرة وقد يكون يرجع الى اصلها وهو انه يكون قدوة لغيرها - 00:26:57

عموما بسم الله الرحمن الرحيم الى التشبيه والتشابه شيء يشبه الشيء وثم تجري تحته عدة معانٍ ماذا هو ان يحمي شيء ويمنع منه المحسنات من النساء الازواج لان الازواج احصنوهن ومنعوا منهن - 00:27:26

قال الله تعالى والمحسنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم المحسنات وان لم يكن متزوجات لان الحرمة تحصن وتحسن ولبيست كالآمة

قال الله تعالى من لم يستطع منكم قولوا ان ينكح المحسنات المؤمنات - [00:28:01](#)

قال فعليه ان نصف ما على المحسنات من العذاب. يعني الحرائر والمحسنات بمعنى قال الله تعالى والذين يرمون المحسنات يعني العفائف. وقال الله تعالى مريم ابنة عمران التي عفة القرآن ايضا متعدد المعاني - [00:28:20](#)

الفاظه كثيرة ومعانيه متعددة الاصل الاحسان هو الحفظ الحسان الاصل فيه حفظ احسنت هذا الشيء ومنه قوله تعالى لتحسينكم من [00:28:46](#)

بأسكم تحفظكم يقول احسنت هذا الشيء ومنه الحصن والحسون لأنها تحمي [00:29:08](#) والمرأة محسنة لأنها تحمي نفسها من ان يعتدى عليها ويقال امرأة محسنة قال هنا شف قال الاحسان هو ان يحمي يحمي الشيء ويمنعه منه. هذا هو الاصل والمحسنات القرآن على معاني [00:29:08](#)

يا اخوان هذه هذه نساء محسنات يعني متزوجات ومنه قوله تعالى والمحسنات من النساء بداية الجزء الخامس والمحسنات من النساء المتزوجات ذوات الازواج انهن محرمات لا يجوز للانسان ان يتزوج امرأة - [00:29:31](#)

وهي في عصمة زوجها هذا المقصود والمحسنات من النساء وتأتي المحسنات المحسنات ويراد بها الحرائق قال سبحانه وتعالى [00:29:49](#) وعليه نصف ما على المحسنات المملوکات نصف ما على المحسنات الحرائر ويأتي تأتي بمعنى -

والذين يرمون المحسنات قال تعالى والذي يقول تعالى والمحسنات من النساء والمحسنات من المؤمنات والمحسنات من الذين [00:30:15](#) اتوا الكتاب من قبلكم يعني بمعنى العفة تأتي معنا والتي احسنت فرجها يعني عفيفة -

وهكذا هي تدور الى تقريرا اريعة معاني تأتي بمعنى الاسلام هو ما ذكر هنا غير مسافحات ولا متخذات اخزان فاذا حصلنا يعني اسلمنا في معنى الاسلام يعني تأتي يأتي يأتى الحسان - [00:30:41](#)

بمعنى الزواج والحرية والاسلام اربعة ثمانية ذكرها ابن الجوزي في كتابه نزهة الاعین النواظر مغلق الكلمة التي بعدها المولى [00:31:21](#) المولى اقرأ قال المولى المعتق والمولى عصبة الرجل -

قول الله جل وعلا واني خفت المولى من ورائي بدأ القرارات قال رسول الله صلى الله عليه نكاحها يقال لمن لمن تولاه الرجل وان لم يكن قرابة ان لم يكن قرابة مولى - [00:32:07](#)

قال الله عز وجل بان الله مولى الذين امنوا الكافرين لا مولى لهم ولهم المؤمنين وان الكافرين لا ولهم قال الله تعالى يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا - [00:32:34](#)

اي ولد عن ولد شيئا اما بالقرابة او بالتولى والحليف ايضا المولى تولى خلف لا موالى قرابة ولكن يسألون اللاتاوية وهو الحرام قال الله عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم - [00:32:49](#)

يريد اذا دعاهم الى امر الى امر ودعاتهم انفسهم الى خلاف ذلك الامر اولى بهم من طاعتهم لانفسهم بعد المولى النسيان المولى هو يأتي على عدة معاني في القرآن الكريم - [00:33:15](#)

ما هو المولى الاصل؟ الاصل مأخوذ من الفعل ولد فلان من التولى وهو ان يضم هذا الى هذا او يتولى هذا الامر يكون تحت تحت ولادته تحت ولادته والله ولد ولد الذين امنوا - [00:33:42](#)

والله ولد الخلق كلهم حتى الكفار ثم ردوا الى الله مولاهم هذى ولاده تسمى ولاده عامة ولا ولاده خاصة وهي النصرة والتأييد الحفظ المؤمنين الله ولد الذين امنوا يطلق على المخلوق فلان يتولى فلان - [00:34:02](#)

فلان ولد فلان ولد امره هذا ولد امره متابعا له ونحو ذلك ذكر مؤلف عدة معاني قوله تعالى يوم لا يغنى مولى لا ينصر مولى يعني من صديق عن صديق - [00:34:26](#)

تأتي بعدة تأتي بعدة معاني هنا انها تتفرع لكن اصلها من الولادة هذى معناها نقف عند هذا ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمم ما توقفنا عنده الله اعلم الله اعلم - [00:34:47](#)